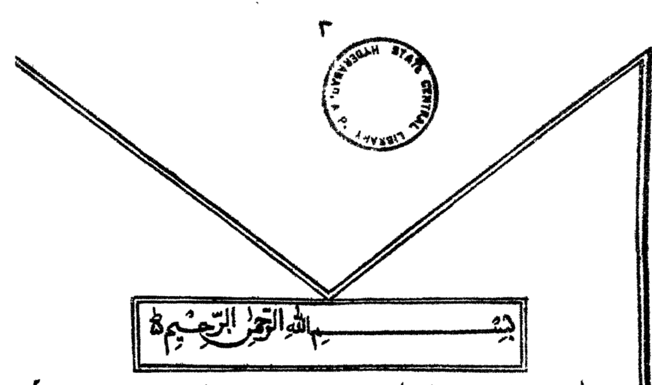
هذا

مقدمة ديوان
القطب الغوث سيدنا ومولانا
الحبيب ابي بكر ابن عبد الله العيدروس
العدني نفع الله به المسلمين في الدارين آمين

تاليف الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن
باوزير لطف به وبالمسلمين
اللطيف الخبير
آمين

٭

طبع بمطبعة ابو العلائ
على ذمة من اعتنى بجمع المطلوب على ابدع اسلوب واحسن مرغوب
سلطان بن عبد الله بن سليمان بن مرعي بحيدر آباد الدكن
حماها الله من الفتن



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اودع خواص الاسرار بدايع مصنوعاته وشرف بعض الاحجار على بعضها بلطيف سراياته وفضّل من عباده الابرار على سائر مخلوقاته واصطفى منهم المختار وخصّه بسابق عناياته وامدّهم بالانوار من سرّ نبيه وبركاته هداهم بعنايته حقايق الايمان فحقّقوا بهدايته دقايق الاحسان لا باكتسابهم بل مواهب الرحمن اولٓئك اهل الله واولياؤه واحبّاؤه واصفياؤه جعلنا الله من حزبهم ونعّمنا بحبّهم احمده حمد معترف بالزّلل والتقصير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الواحد القدير العلي الكبير واشهد ان محمد عبده ورسوله البشير النذير السراج المنير صلى الله وسلم عليه وعلى آله ما دجا داج ونار في الافق منير امّا بعد فان اوفى ما يعتمده الطالب واحسن ما يفيد فيه الراغب الديوان المسمّى محجّة السالك وحجّة الناسك الذي جمع جواهر العلوم نظمه وسهل على المريد فهمه فهو لاهل التوحيد عمدة ولاهل طريق الرشاد عدّة جامعًا قواعد العقايد السنيّة محتويًا على فوايد الكتب الربّانية نظم مولانا وسيّدنا وشيخنا وقدوتنا شيخ الاسلام والمسلمين وامام المتّقين المحقّقين سلطان العارفين المقربين وعمدة السّالكين الناسكين زين عباد الله الصالحين سيد الاشراف كعبة الجود والانصاف المنتقى من جواهر عبد مناف بحر الفضايل والمواهب سوح المقاصد والمآرب الغوث المذكور القطب المشهور الشيخ ابوبكر بن عبدالله العيدروس

نفع الله

نفع الله بها وبسلفها المسلمين واعاد علينا من بركاتهم اجمعين قصد رضي الله عنه تربية المريدين بنظم هذا الكتاب وبيّن فيه لسالكي سبل الهداية والصواب

شعر

يا طالبًا اصل الهداية مجتبًا ❊ وعقايدًا ومسايلًا فيها الهدى
وعلوم توحيد ونصّ حقيقة ❊ بعبارة تجلى القلوب من الصدا
وكذاك آداب التصوف كلها ❊ ثم الشريعة واضحًا لمن اهتدا
فاركن الى هذا الكتاب فانه ❊ غايات منتهى هدًى لمن اهتدى
بحر العلوم محققا في كل فن ❊ اكرم به من بحر علم من بدا

فلما اشتهر فضل ناظمه وحقق مسالكه عالمه احببت ان اصحبه نبذة من كراماته وانموذجًا من وصيّته وصفاته وهي اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر وذلك على سبيل التبرك والترغيب والاقتداء به والتاديب وجعلتها ثلاثة فصول فاقول وبالله التوفيق :-

الفصل الاول في صفاته رضي الله عنه

اعلم ان الله تعالى اودع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم جميع المحاسن ثم لم يمدحه الا بحسن الخلق كما قال تعالى وانك لعلى خُلُقٍ عظيم وقال صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق وشيخنا رضي الله عنه احسن الناس خَلقًا وخُلقًا واكثرهم ادبًا سهل الجناب قريب الحجاب حسن الخطاب سريع الجواب واسع العلم كثير الحلم ثبت الجنان بليغ اللسان عقله راجح وحلمه راسخ وفهمه ثاقب ورايه صايب ينصف من نفسه ولا ينتصف لها ويتغافل عن الزلّة كان لم يعرف لها يعفوا عمن بغى عليه ويحسن الى من اساء اليه يقبل الهدية وان كانت يسيرة ويثيب عليها ويغفر الخطيئة وان كانت كبيرة ولا يعاقب عليها يصل الارحام ويكفل الايتام ويحبّ المساكين ويداري الشياطين جميل الاخلاق كثير الانفاق يحب الصدقة سرًّا وجهرًا ويفعل المعروف ثم يتبعه شكرا يعطي الجزيل ويقبل القليل اوفى الناس حسبًا واشرفهم نسبًا واحسنهم ادبًا واكرمهم ابًا يحمي ذماره ويجير جاره ويكرم الوافد ويغني القاصد يحب الخير ويامر به

وينهى عن الشر من صحبه يحب الشريعه وينصرها ويامر بالسلوك عليها ويتبعها يكظم الغيظ مع قدرته ويقبل العذر مع حدته ويدمن الصبر عند بليته ويشكر الله في رخائه وشدته صبره عجيب وخيره قريب وفعله غريب يخالف النفس والشيطان ويرضي الخالق المنّان وليس هذا معشار العشر من صفاته الحميده ولكن وان قصرت قريحتي عن اوصافه وعجز فهمي عن اتصافه اقول كما قال القايل شعر

جمعت له وصفاً على حسب طاقتي ❊ وما انا منه لليسير بجامع

الفصل الثاني في وصيته رضي الله عنه ؛ قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وقال ايضا فضل العالم على الجاهل كفضلي على ادناكم والقصد العالم العامل العارف بالله تعالى ؛ وشيخنا رضي الله عنه اعلم اهل زمانه بالسنة واقومهم عليها وأمرهم باتباع الملة واصبحهم فيها ولقد رايت علماء الحديث والاصول والفروع وغيرهم ياتون اليه فيملي على كل في فنه حتى يفحمهم سمعته رضي الله عنه ينقل اليهم قال فلان في كتاب كذا وقال فلان في كتاب كذا وكان جميع الكتب من الحديث والاصول والفروع والدقايق على طرف لسانه نقل مسطره ومع هذا انه يذكر في الرجا حتى يتحقق انه ارجا خلق الله واذا وعظ يتحقق انه اخوف خلق الله يحب من الامور ما تيسر ويكره ما تعسر لان النبي صلى الله عليه وسلم ما خير بين امرين الا اختار ايسرهما وقال صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو واذا لقيتم فاثبتوا ؛ وشيخنا رضي الله عنه يحب التفاول بالخير ويكره التطير بالشر وساذكر نبذة يسيرة من كلامه في العقيدة ؛ قال رضي الله عنه ان الله سميع بصير قادر حيّ قيوم مهيمن اول آخر ظاهر باطن ابدي ازلي ليس لاوليته ابتداء ولا لآخريته انتهاء ليس له شريك ولا قرين ولا نظير ولا معين تقدست عن الاشباح ذاته وتنزهت عن الامثال صفاته يسمع من غير اسمخة وآذان ويرى من غير حدقة واجفان لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير

ليس هو من شئ ولا في شئ ولا فوق شئ انه لو كان من شئ لكان مسبوقا ولو كان في شئ لكان محصورا ولو كان فوق شئ لكان محمولا ليس كمثله شئ وهو السميع العليم البصير جل وعلا عما يقول الظالمون علوا كبيرا وذكر رضي الله عنه في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ليس هو استوا وقوع وحلول بل هو استوا ملك وحكم قال صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على اخي يونس بن متى لانه صلى الله عليه وسلم رقا الى العرش والكرسي ويونس هبط الى اسفل الارضين وكانا سوا بين يدي الله سبحانه وتعالى وقال تعالى واسجد واقترب فعلم ان لا ثم جهة لان القايم اقرب الى السماء من الساجد جل عن ان تصوره الاوهام وتعالى عن احاطة العقول والافهام خلق الكاينات بقدرته واقامها بمشيئته لا يتصل بها ولا ينفصل عنها بل هو كما شاء في كيف شاء لا يسال عما يفعل وهم يسألون وقال رضي الله عنه عليكم بتقوى الله فان الله تعالى قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله الآيه وقال رضي الله عنه عليكم بحسن الظن في الله عز وجل ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب والنبيين الآيه والايمان هو حسن الظن والتصديق وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لو احسن الظن احدكم بحجر لنفعه وقال ايضا في حديث الاعرابي لما ساله عن الساعة فقال له ما اعددت لها قال حب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت وحسن الظن دليل على السعادة ويرجى لصاحبه حسن الخاتمة عند الموت ❊ وقال رضي الله عنه ان تصرف الانبياء والاولياء بحسن الظن ❊ وقال رضي الله عنه ما خسر صاحب حسن ظن وان اخطا ❊ وقال في بعض قصايده

ربي بك احسنت ظني ❊ فانه خير ملتزم
وانه الكنز الاكبر ❊ وانه الاسم الاعظم

وقال رضي الله عنه لا يعرف الجوهر الا جواهري ولا يعرف الولي الا ولي وكيف تعرف ولاية شخص وهو يغضب كما تغضب ويأكل كما تأكل ويشرب كما تشرب وان سر الله تعالى خفي في خلقه وقال صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره وكان شيخنا رضي الله عنه كثير التمثل بهذا البيت

والمرء ان يعتقد شيئاً وليس كما ⁂ يظنه لم يخب والله يعطيه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء ⁂ واكثر ما يوصي رضي الله عنه في حسن الظن . وقال هو او في عمل يقرب الى الله تعالى لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وقال ايضا ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسامكم ولكن الى قلوبكم وقال ايضا فكر ساعة افضل من عبادة سنة وقال رضي الله عنه احذروا سوء الظن فانه دليل على الشقاوة ويخشى على صاحبه سوء الخاتمة والعياذ بالله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وقال تعالى لنبيه في حق المنافقين استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ⁂ فانظر الى المنافقين مع سوء ظنهم لم ينفعهم استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وهو افضل خلق الله تعالى وشيخنا رضي الله عنه كثيرا كان يتمثل بهذا البيت

وليس ينفع قطب الوقت ذا خلل ⁂ في الاعتقاد ولا من لا يواليه

وقال رضي الله عنه ما افلح صاحب سوء ظن وان اصاب ⁂ وقال رضي الله عنه عليكم بالتسليم قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال ايضا دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال رضي الله عنه في بعض قصايده

ان في التسليم راحه عاجله ⁂ ومن التفويض فيضان المنا

وقال رضي الله عنه فمن شاء يسلم سلم ⁂ ويحظى بنور الحكم ⁂ وقال ايضا

سلم الامر للمهيمن الجبار ⁂ فانه يختار ما يختار

وقال رضي الله عنه عليكم بزيارة الاولياء والتعرّف بهم فانهم الوسايط الى الله سبحانه وتعالى انها وان صحّة النيّة وثبتت العقيدة فان عالم الغيب والشهادة مرتبطان كالرّوح والجسد لا تاتي بركة من عالم الغيب الا بواسطة حركة من عالم الشهادة وعليه الدّليل بقوله جل وعلا لمريم عليها السلام وهزّي اليك بجذع النخلة الاية ولموسى عليه السلام ان اضرب بعصاك الحجر وفي آخر بعصاك البحر فجعل الهز وحركة العصا من عالم الشهادة سببًا للبركة النازلة من عالم الغيب على غالب مقدوراته في العادة وعلى الجملة فله المستحيلات ممكنات والممكنات مستحيلات لاحصر لعطائه ولا راد لقضائه وقال ايضا رضي الله عنه اياكم والاستدلال عليه مع طاعته واياكم والتنزعنه عند مصيبته واياكم والاياس من رحمته في اي حال كان وقال رضي الله عنه لا تستقلوا الطّاعة وان كانت يسيرة فان فيها رضاء الله ولا تستحقروا المعصية وان كانت صغيرة فان فيها غضب الله وابغض ما عليه وقال رضي الله عنه لمن يمشي بالنميمة ويتعاطى الغيبة في مجلسه قال رضي الله عنه ان الله سبحانه وتعالى قال ولا يغتب بعضكم بعضًا ايحبّ احدكم ان يأكل لحم اخيه. وقال تعالى همّاز مشّاء بنميم منّاع للخير معتدٍ اثيم. وقال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم الناس من يده ولسانه. وقال ايضا وهل يكبّ الناس في النار على وجوههم وعلى مناخرهم الاحصائد السنتهم وقال رضي الله عنه كل جرح علاجه ممكن ماخلا يا فتى جرح اللسان. وقال رضي الله عنه ما رايت اسرع عقوبة منها وقال رضي الله عنه ما عيّر احدكم اخاه ببليّة الا وابتلاه الله بها او باعظم منها قال علي بن ابيطالب كرم الله وجهه لو عيّرت امراة بالحبل خشيت ان احبل وقال رضي الله عنه اياكم والكبر والحسد فانهما يحبطان الحسنات ويمحقان البركات كما تمحق النار الحطب قال الله سبحانه وتعالى الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وقال تعالى والذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين وقال تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقال رضي الله عنه هما اول ذنب عصى به الله عز وجل وقال ايضا كلما افاض الله

على عباده نعمة ازداد المحسود غيظًا وكان كثيرًا ما يتمثل بهذا البيت

قل للحسود اذا تنفس طعنة ✱ ياظالمًا وكانه مظلوم

وقال رضي الله عنه في الكتب الاولى المحسود لا يسود ابدًا وللخبيث لا يخرج الا نكدًا وكان رضي الله عنه يدعو بهذه الدعوات اللهم اجرنا من غير ضرب واغننا من غير بطر اللهم اجرنا من غير ابتلا واغننا من غير املا ودعاؤه في غالب محاضر ذكره رضي الله عنه اللهم ارزقنا من العقول اوفرها ومن الاذهان اصفاها ومن الاعمال ازكاها ومن الاخلاق اطيبها ومن الارزاق اجزلها ومن العافية اكملها ومن الدنيا خيرها ومن الاخرة نعيمها وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ✱ وورد عليه رضي الله عنه سوال من بعض الفقهاء في الفرق بين الشريعة والحقيقة فرد عليه رضي الله عنه ردًا كافيًا وجوابًا شافيًا كما ترى ذلك مستوفيًا في الديوان

الفصل الثالث في كراماته رضي الله عنه قال الله سبحانه وتعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدًا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدًا وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله الذي يمشي بها وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله والكرامات حق وردت بها الاخبار وصحت بها الاسانيد والآثار ✱ وفي كرامات عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله يا سارية الجبل وكتابه الى النيل وقصة ابي العلاء الحضرمي في مشيه هو واصحابه على الماء وكل كرامة لولي معجزة لنبيه ومعاجز الانبياء عليهم السلام وكرامات الاولياء رضي الله عنهم معجزة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانهم من نوره قال البوصيري رضي الله عنه

وكل آي اتى الرسل الكرام بها ✱ فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضل هم كواكبها ✱ يظهرن انوارها للناس في الظلم

وما من مسلم الا وقد شاهد كرامة من ولي او سمعها من ثقة وشيخنا رضي الله عنه ونفع به لا تكاد تخفى كراماته على من عرفه او سمع به وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الفقهاء والصالحين منهم عبدالله بن عمر ابن علي ابن ابي بكر علوي والحاج علي المكي والشيخ محمد ابن سلام وناس كثير يرونه صلى الله عليه وسلم وشيخنا رضي الله عنه معه فمنهم من قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يركبه على فرس ويقول له قد وليناك ومنهم من قال رايته صلى الله عليه وسلم اتى اليه ليزوره وشيخنا رضي الله عنه يقول حاشاك يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مرادنا ان نشهر فضلك ونعرف بك الناس واما من شهره من الصالحين المقطوع لهم بالولاية فجماعة كثيرون منهم والده شيخنا الشيخ الكبير العارف بالله عبدالله بن ابي بكر العيدروس وكذلك صنوه بحر العلم نور الدين الشيخ علي بن ابي بكر رضي الله عنهما ونفع بهما وكذلك الشيخ الزاهد العابد السالك الناسك العارف بالله سعد بن علي مدحج رضي الله عنه ونفع به وخلق كثير منهم من شهره قبل ان تلده امه ومنهم بعد الولادة وهم يطنبون فيه ويعظمونه واخبرني بعض الثقاة ان الشيخ عبدالله ابن ابي بكر رضي الله عنه تنازع هو وزوجته عايشة بنت الشيخ عمر المحضار رضي الله عنهما في تسمية ولدهما الشيخ ابي بكر وهو يقول نسميه ابا بكر وهي تقول نسميه عمر وهو اذ ذاك حمل في بطنها فلم يلبثا قليلا الا وجاءهم الشيخ سعد بن علي مدحج فقال لهما ان الولد الذي في بطنك يا عايشة اتاني الآن الى المسجد وقال اسمي ابو بكر واما من شهد له بالولاية من اهل عصره فخلق كثير منهم سيدنا الشريف العارف بالله تعالى حسين ابن صديق الاهدل نفع الله به والشيخ عبدالصمد ابن عبدالحق الجرداني والشيخ عبدالرحمن باهرمز وابي بكر باصهي والفقيه محمد بن احمد فضل وغيرهم نفع الله بهم واعاد علينا من بركاتهم؛ واخبرني رجل ثقة قال حججت بيت الله الحرام سنة سبع بعد تسعمائة فبينما انا اطوف بالكعبة المشرفة اذا برجل عليه هيئة الصلاح والخير امسك بيدي وقال انت فلان وبلادك كذا واخبرني بكلام كثير واشياء جرت لي في

صغري وفي كبري ولم اعرفه قبل ذلك ثم قال في بعض كلامه اتدري من غوث الاولياء اليوم فقلت له لا قال غوثهم الشريف ابو بكر ابن عبد الله العيدروس الذي بعدن فقلت له منذ كم هو في القطبية فقال منذ سنتين والله اعلم ❊ ومن كراماته رضي الله عنه انه يحبه طوايف الفقهاء والصالحين وتخضع لهيبته الجبابرة والسلاطين تكاد تنفطر القلوب لهيبته مع الانبساط وتكاد محبته تسلب النفوس من حسن الاخلاق ❊ ومنها انه رضي الله عنه يخاطب كلاً منا بما في ضميره ويخبره بما جرى له في غيبته عنه وسمعته رضي الله عنه يناجي اصحابه يقول لهم ياتيكم كذا او كذا او يعين ذكورهم واناثهم ويقع مثل ما يقول ❊ واتى اليه رجل من ياقع يسمى سعد وهو فزع على زوجته وهي تتمخض بالولاده فقال له الشيخ لا تشجن امراتك تسلم والولد يموت ويأتيك بعده ولد آخر يسلم ويكون مباركاً انشاء الله تعالى فكان كما قال الشيخ رضي الله عنه وبينما نحن عنده ذات ليلة اذ جاء رجل زائر فوقف بالباب واستاذن فاذن له فلما دخل سلم على الشيخ وسالمه وجلس ثم ان الشيخ رضي الله عنه التفت اليه يحادثه فقال له في بعض حديثه من اين انت واين بلدك فقال انا رجل غريب في بلادي مصر فقال له الشيخ رضي الله عنه اطلاعاً بيتك في الحافه الفلانيه واخبره انه طلع متنزهاً الى الطور في شهر المحرم فقال له اما مررت على المكان الفلاني الى البركة المعروفة التي حواليها الشجرة الكبيرة اما رايت هنالك رجلاً طويلا اخضر تحت الشجره فقال له الرجل لو كان هذا فقال له الشيخ ذلك الرجل صالح وقال ارتحلت في شهر ربيع الى حلب فقال الرجل بلى فقال له الشيخ سكنت في حافة القصارين قبلي الجامع في بيت فلان قال الرجل بلى ثم التفت الينا الرجل فقال شيخكم هذا يعرف الشام فقلنا له لا فقال لي والله انه جرا لي ذلك كله كانه معي ❊ وسمعته رضي الله عنه يحادث ناسًا من اهل دابول وناسًا من اهل خراسان وناسًا من اهل المغرب يقول لهم رضي الله عنه جرا لكم كذا او كذا فيقولون نعم وكل وافد عليه يحادثه عن جهته وما جرى له كانه معه واخبرني الناخوذا على داده الدابولي وجماعة من اصحابه انهم رأوا الشيخ رضي الله عنه في البحر نهاراً او عياناً جهاراً او ذلك مراراً ❊ واخبرني السيد الفقيه محمد

الطنطاوي المكي وقد رويتها عن نعمان عن المريد الصادق نعمان بن محمد الهري
انه قال كنا في سفينة سائرين الى الهند فحصل في السفينة خرق عظيم فايقنوا
اهل السفينة بالهلاك فضجوا بالدعاء والتضرع الى الله تعالى وهتفوا بالمشايخ
فقال نعمان فهتفت بشيخي ابي بكر ابن عبد الله العيدروس فاخذتني سنة فرايت
شيخي وهو داخل السفينة وبيده منديل ابيض متيمماً نحو الخرق فانتبهت فرحاً
مسروراً وناديت باعلى صوتي يا اهل السفينة ابشروا فقد جاء الفرج فقالوا لي
ماذا رايت فقلت لهم رايت شيخي رضي الله عنه دخل السفينة الساعة وبيده
منديل فسد به الخرق فافتقدوه فوجد والخرق مسدوداً بمنديل ابيض ؞
واخبرني الشريف محمد بن احمد بن عبد الله وطب قال كنت سايراً في بعض طريق
الحبشة يوماً وانا راكب على بغلة وعليها خرج فيه ذهب وحوايج اخرى فخرج علي
جماعة من لصوص الاهجره فاخرجوني من بغلتي واخذوها وما عليها وهموا يبطشون
بي فناديت يا ابا بكر ابن عبد الله العيدروس مرتين او ثلاثاً فخرج عليهم رجل لم
اعرفه فاخذ منهم بغلتي وما عليها وردها علي ثم قال لي سر في امان الله وحفظه
فوقفوا ينظرون الي لايقدرون يصنعون بي شيئاً فمضيت وتركتهم ؞ واخبرني رجل
من اهل حبان وهو فقيه مبارك اسمه داود ابن حسين الحباني وذكر ان معه
ارض في بلده وحصل عليه اذية عليها ممن يلوذ بالدوله وقال مكث زماناً
يرتب تبس وشيئاً من كتاب الله العزيز لكفاية شرهم قال فبينما انا ذات ليلة وقد
قرات وردي ورقدت اذ اتاني آت في منامي فقال لي ان اردت ان تكفى شرهم فقل
يا ابا بكر بن عبد الله العيدروس فقلت مثل ما قال فقال اذا كفيت اذ اكفيت ولم
اعرف اين الشريف ابو بكر بن عبد الله ولا اين يسكن الا اني سمعت بشريف
فاضل في عدن فسالت عن العيدروس فاخبرت انه الذي بعدن فنويت
الزيارة الى عنده لانال بركته فلما وصل الى الشيخ اخبره بما جرى له وكنا ممن حضر
ومنها انه رضي الله عنه توجه الى بيت الله الحرام سنة ثمانين وثمانمائة فمر على
ساحل الطوالقه ومعه خلق كثير ومن عادة الطوالقه ينهبون السايرو ياخذون
الحبا من الذي يصحب احدا منهم فمر بسيدي الشيخ فلزموه وقالوا الحبالك انت

ومن معك فقال لهم لا تفعلوا فقالوا نترك جمالك وغيب الاخرين فقال لهم لا تفعلوا
فقالوا للشيخ ان اشترطت لنا بثلاث خصال نترك الجميع فقال وما خصالكم وكانوا
في تلك المده بينهم حرب هم والدوله الظاهريه فقالوا نريد الصلح من الدوله ولنا
عاده في ارض ابين يرد وهالنا والثالثه نريد الغيث فقال الشيخ تم ذلك
انشاء الله تعالى فلما وصل الى ابين صالح بينهم والدوله ورد اليهم المذكور ووقع
لهم الغيث من الله تعالى ببركته حتى ان ذكر الغيث الى الان معهم يقولون سنة
غيث الشيخ الشريف نفع الله به آمين وروى ذلك علي ابن محمد ابن سعد الفقيه
وخلق كثير فلما وصل الى ارض سام قرب بيت الفقيه احمد بن موسى بن عجيل
عطش اصحاب الشيخ عطشا شديدا وهنالك بير لا دلو عليها ولا رشا وعمقها
ستون باعا او اكثر فلجوا اصحاب الشيخ اليه وقد ادركهم الهلاك فرمق بعينيه
وتمتم بشفتيه ودعا بدعاء خفي فما استتم دعاؤه حتى طلع ماء البير الى راسها
وفاض الماء حتى شرب اصحاب الشيخ واملوا اسقيتهم. قال القاضي ابو بكر الصايغ
انا ممن غرف من ذلك الماء وشرب. وسئل الشيخ في ذلك فقال دعوت شيخي
سعد بن علي مدحج وسار حتى قرب خيزان وهنالك قبيله يقال لها الواعظات
وهم اشد خلق الله فخرج الينا منهم سبعون رجلا فقعدوا على قارعة الطريق يريدون
نهب الشيخ ومن معه فمررنا بهم وكانهم خشب مسنده لم يستطع احد منهم يتكلم
فمضينا وتركناهم وثم قبيلة يقال لها الجبا فخرجوا علينا وتقدم كبيرهم الى الشيخ رضي الله
عنه واوى عليه بالرمح حتى كادت الحربة تصل الى صدره ونحن نقول له هذا
شريف فقال كبير الظلمة ليس هو بشريف فراينا الشيخ دعا بدعوات خفيات
فما استتمها حتى خر الفرس من تحته ميتا فقام واستغفر وسلم على الشيخ وقال
ادخلوا معي بيتي فدخل الشيخ ومن معه فاضا فهم. واخبرني محمد ابن عبد الله
بلرشيد وجماعة من الناس قال دخل الشيخ زبيد وفيها حاكم من الوزير يقال له ابراهيم
ابن عتيق اعتقد في الشيخ واحبه محبة عظيمة واحسن اليه غاية الاحسان وكان
مع الحاكم جارية وهو مشغوف بها فمرضت مرضا شديدا حتى اشرفت على الهلاك
فارسل الحاكم الى الشيخ رسولا واتبعه ثانيا وثالثا الى العشره ولم يكن يرسل له قبل

ذلك

ذلك الا انه كان ياتيه بنفسه فخرج الشيخ فزعًا ظنًا انه جرى عليه شئ من
مخدومه فلما دخل عليه وجد الجاريه تنازع سكرات الموت فقال له الحاكم
احيي لي هذه الجاريه فانها قرت عيني فشتمه الشيخ شتمًا مغلظًا وقال أنا
ربٌّ احيي الموتى فقال له الحاكم والله العظيم ما تخرج من هاهنا حتى يشفي الله
هذه الجاريه فعند ذلك زعق الشيخ واحمر وجهه ودعا الى الله تعالى وسالناه
بما ذا دعا به قال قلت اللهم بحسن عقيدته اشفها فوالله ما خرج الشيخ من بيته
حتى شفاها الله تعالى واكلت معهم ارزًا مطبوخًا وفي تلك السنة توفيت
والدة الشيخ بتريم المحروسه فامرهم بالصلوة عليها في ذلك اليوم الذي توفيت
فيه رضي الله عنه ونفعنا به آمين ؛ ومنها انه رضي الله عنه كان ينفق على
ثلاثمائة ونيف وسبعين نفسًا وقد بلغت صدقته في كل يوم سبعين
اشرفيا غير ايام الاعياد وخواتم رمضان فانه يزيد على ذلك كثيرا واما الغالب
فهو ثلثون اشرفيا ؛ وسالت الخزان عبد الله بن عمر قوسان كم يدخل على الشيخ فتح
قال ان كثرت الذي يدخل ربع ما يخرج ؛ واخبرني ايضا عن كرامة في بعض
الايام ومحمد بن علي الخطيب رواها ايضا قالا كان في بعض الاعياد طلب منا
الشيخ دراهم فلم نجد معنا شيئا فتعب تعبًا شديدًا ثم قام من موضعه ونحن معه
ودخل الى موضع آخر فدفع الينا خمسين اشرفيًا ذهبًا ونحن نعلم ان ما في ذلك
المكان شيئًا فاصرفناها بورق وجئنا اليه وعددناها بين يديه فزاد في كل
اشرفي محلق فقال عدوا ثانيًا فزاد في كل اشرفي محلقين فقال دعوه ؛ وعنه
ايضا قال دخل الشيخ من لحج الى عدن فلما وصل الى باب المدينه التفت الى
اصحابه وقال لم نعلم اهل البيت ولم يكن معنا نخدم الناس فطلب من اصحابه
دراهم فلم يجد معهم شيئا فالتفت يمينًا وشمالاً ثم قبض قبضة من الارض
فدفعها الى بعض اصحابه فاذا هي دراهم فقال تقدم فلشترنا بها نخدم الناس
ومنها تدميرمن يعاديه ويعانده وذلك مشهور اخبرني عمي احمد بن الفقيه
عبد الله ابن عبد الرحمن باوزير وعلي بن حسين باعرفه وجماعة كثيران
الشيخ رضي الله عنه ونفع به دخل قريتنا وثم رجل من اصحابنا كان شديد

العداوة لوالده وله بيت في احسن موضع في القريه فلما دخل الشيخ القرية ارخى
من مام البغلة فمشت ومشينا خلفها لا ندري اين يريد وهو لا يعرف القرية قبل
ذلك حتى انتهى الى بيت الخصم فاشار اليه بالعصا مرتين او ثلاثا فدمر البيت بعد
ذلك ولم يتهيا له عمارة ابداً . واما القاضي المشهور ابو السعود بن ظهيرة فان الشيخ
رضي الله عنه سطا على اوقاف الحرم في جهة عدن فاشتد غيظ القاضي لذلك
واظهر العداوة واصر عليها وكان الشيخ احمد ابن الشيخ ابي بكر يريد الحج فقال القاضي
ان اتى ولده قيدته وحبسته وكان يظهر شيئاً لا يليق منه فلما سمع الشيخ بذلك اشتد
غضبه وقال سيغرقه الله مثل ما اغرق فرعون وانشا قصيدة مطلعها

ماعندي من لوم عذالي ❊ ما المشغول في الحب كالخالي

وقال في آخرها

قالوا لي ابو السعود ودا ❊ قلت اهلك حاله مع المال

فكان كما قال الشيخ رضي الله عنه ❊ ورجل اخر من اهل ابين يقال له الفتى ابن شمس الدين
من ذرية الشيخ احمد ابن ابي الجعد رضي الله عنه كان الشيخ يحسن اليه وهو
يسيء اليه ويكثر الكلام عليه عند الدوله وغيرها ولم يزل كذلك حتى اشتد
غضب الشيخ رضي الله عنه عليه فانشا رضي الله عنه قصيدته المعروفه

سيفي المهند ما لحده حد ❊	وجدي احمد
فيا ابن شمس الدين قم تاكد ❊	نحو ربنا اشتد
فسوف تنهب يا فتى وتبعد ❊	وابنك يقيد

فكان كما قال الشيخ رضي الله عنه نهب بيته وابعد من مرتبته وقيد ولده ولم يفك
الا بشفاعة الشيخ رضي الله عنه ❊ واما بدر ابن محمد الكثيري يوم تولى تريم اساء الادب
على اهلها فارسل الشيخ علي ابن ابي بكر الى ولد اخيه الشيخ ابي بكر رضي الله عنه
يشكو اليه من جراءة بدر عليهم فانشا قصيده يمدح فيها اباه

يا قمر في الماء جوهر ❊ وشهد ممزوج صرف خمره ❊ وقال في اخرها يعني اباه
اليهم المكرمات تنسب ❊ وفيهم الفضل حل والحسب ❊ ومنهم الجد صار يجتلب
وسيفهم فوق سيف عنتر ❊ ولا عليهم لبدر نصره

ولاوحق النبي يظفر ❊ يخرج منها بغير عسره

فكان كما قال الشيخ رضي الله عنه ❊ واخبر في الحاكم المبارك ناصر الدين عبد الله باحلوان قال لما توفى والدي واتاني الطلب من المجاهد طلعت اليه وعمي اذ ذاك مشاجرلي وكنت كثير الذكر لسيدي الشيخ فقام في المجاهد واميره مقاماً حسناً وعندي رجل من اصحابي يامر في بترك الشيخ وذكره وقلة حسن الظن فيه فلم يزل يغريني حتى عزمت على ما قال ثم انه اتاني رجل من صبيان الشيخ فلم التفت اليه فاعرض عني المجاهد والامير ولبثت اياماً لم يلتفت احد منهم الي وايقنت بالعزل فتحققت ان ذلك من الشيخ فلما جن الليل توضات وصليت ركعتين ووقفت في مصلاي فاخذتني سنة فاتاني الشيخ رضي الله عنه وانا بين النايم واليقظان وقال لي فلان يامرك بالبعد منا سيبعده الله عنك فقمت فرحاً مسروراً ورجعت عما عزمت عليه من الاساءة على الشيخ فما مكثت ساعة الا ورسول الامير قد اتاني فمشيت معه فلما بلغناه قام بعتذر من الغفلة عني واعطاني خمس عشرة اوقية ذهباً وقال لي رح ادخل بها الى السلطان ففعلت وكل ذلك ببركاته رضي الله عنه وفي تلك المده اتاني رسول اخر ومعه كتاب من الشيخ يوبخ الخصم فيه ويعتب عليه واظن ان كتاب الشيخ كتب قبل هذه المدة بعشرين يوماً ❊ انظر الى اطلاع الشيخ رضي الله عنه وكتابه قبل ان يكون الامر ❊ واما الرجل الخصم فسل مني كما تسل الشعرة من العجين نفعنا الله به وبآبائه واعاد علينا من بركاتهم آمين ❊ ومنها ايضاً ما جرا للسلطان عامر بن عبد الوهاب معه من الكرامات الكثيرة المشهورة لايلد له مولوداً الا وبشره به قبل ان تلده امه ويسميه ❊ وبشره بفتح بلدان كثيرة مثل بلد يافع ودثينة وحبان وغيرها واما صنعا فقد بشره بها اولاً فخرج عليها في مسيره الاول فاشار عليه بالترك فقال له الست قد قلت لي انك تاخذها فقال بلى ولكن لكل اجل كتاب فخالف كلام الشيخ وسار اليها فحصل عليه ما حصل فانشاؤا اشعارهم يوبخون السلطان ويتظفرون عليه في ذلك فلما سمع كلامهم سيدي الشيخ رضي الله عنه رد عليهم جواباً يقول ❊

ان الحروب سجال في امر القضا ❊ لابد ان يلقى عليك سجالها
لابد ما يا بن الزبود تذوق ما ❊ قد ذقته من شرها ونكالها

صبرًا قليلًا ان دولتكم لنا ❊ قد اذن الرحمن لي بزوالها

ثم بعد سنتين اشار الشيخ على السلطان بالطلوع اليها وصدر لها ورقه واقسم له عشر ايمان انك تاخذها في شهر رمضان هذه السنة فسار اليها وانشأ قصيدة قال فيها

قليلا وقد حكمت فيها بما تشا ❊ من الاسر والقتل المنجز والسلب

فكان كما قال سيدي الشيخ رضى الله عنه واما يوم توفى والده السلطان عبد الوهاب بن داود رمته الناس عن قوس واحد واجمعوا على خلافه جميع اهل اليمن حتى ناس من ذوي داريته وقام معه الشيخ مقامًا حسنًا وكان من جملة من خالف خاله عبد الله بن عامر وخالفت الناس معه فسعى بينهم رضي الله عنه بصلح واجابوه الى ذلك واخذ عليهم المواثيق والعهود فنكث عبد الله بن عامر فانشأ رضي الله عنه قصيدة يعني بها عبد الله بن عامر ❊ شعرًا

قولوا لمن نقض العهود ❊ يكون غدرك عليك لا لك

لابد تهزمك الجنود ❊ ولا يفي ياذاك املك

فسوف توثقك القيود ❊ وينقضي من بعد اجلك

فكان كما قال الشيخ رضي الله عنه هزمته الجنود ووثق بالقيود ولا فاء امله وانقضى من بعد اجله ❊ واخبرني الامير مرجان بن عبد الله عبد السلطان عامر بن عبد الوهاب قال كنا في محطة صنعا الاولى فحصل علينا ما حصل وانا اذ ذاك في جماعة فحمل علينا العدو ففر اصحابي ووقع فى فرسي جملة اكوان فسقط بي فرازفي العدو ومن كل جانب وانا اهتف بالصالحين ثم ذكرت الشيخ الاجل ابا بكر ابن عبد الله العيدروس فهتفت به فاذا هو قايم فوالله العظيم لقد رايته نهارًا وعاينته جهارًا اخذ بناصيتي وناصية فرسي وشلني من بينهم حتى اوصلني الى المحطة السعيدة فعند ذلك مات الفرس ونجوت ببركات الشيخ نفع الله به واعاد علينا من بركاته آمين

انتهى الموجود من هذا الكتاب بحمد الله وعونه

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وشرف وكرم

ومجد وعظم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول العبد الفقير الى الله تعالى عبد الله بن محمد بن حكم سهل قشير لطف الله بهم
اخبرني السيد الفقيه الاجل جمال الدين ابو عبد الله محمد بن الفقيه عبد الله
بن احمد ابو كثير كان الله لهم ونفع بهم آمين قال اخبرني والدي رحمه الله
قال لما قدم الشيخ العيد روس الشريف ابو بكر بن عبد الله بن ابي بكر علوي
مكة يعني للحج من طريق اليمن بو جاء المخبر الى مكة انه قادم اليوم فبرز
القاضي ابراهيم ابن ظهيرة الى المسجد الحرام لمواجهته فابطأ في انتظاره فلم يجيء
فرجع ثم خرج ثانيا وانتظره في المسجد طويلا فلم يات فذهب ثم ثالثا فجاء
المخبر ان الشيخ ابا بكر رضي الله عنه ضرب خيمته بفوز الفلا في اخبرني باسمه
ونسيته انا وهو معلوم معروف خارج مكة من طريق اليمن وقال لا ادخل
البلدة حتى يخرج الشريف محمد بن بركات يعني مقدم مكة يلقاني ويفعل
لي عرضه على الخيل فاستنكره الناس وجاء القاضي ابراهيم الي وقال لي لعلك
تخرج الى الشريف يعني لانه تلميذه ومريد ابيه عبد الله بن ابي بكر وتكلمه بان
هذا لا يليق به وايضا الشريف محمد المذكور خارج القرية غائبا ولو امكن
احضاره ايضا فنخشى كل ما جاء احد من صوفية اليمن قال ما ادخل الا بعرضه
فقلت نعم فخرجت ارد عليه لذلك تلقيت عنده جشة طيران وسماع فلما سلمت
عليه ومكثت قليلا قطع السماع وقال لمن عنده اخرجوا يعني من الخيمة فلما
خلا بي انحط يبكي وقال انما قلت ذلك القول تورية وانما منعت من دخول البلد
منعني صاحبها يعني من اهل الحق وهو رجل ملقي تحت جدار عند المدعى
يعني على صفة مسكين ضعيف لا يوبه اليه قال الفقيه ومن الناس من لا يعلم
اهو رجل ام امرأة قال فان استطعت ان تستاذنه لي فافعل فقلت نعم فلما
اردت المقام من عنده لذلك قال وان شئت ان تطلع على ذلك واحدا او اثنين
من وجوه اهل مكة وتستعين بهم عليه فلا باس قال الفقيه فقصدت الشيخ
ياسين باحميد واظنه قال وهو شاب فاخبرته الخبر فخرجت انا وهو قاصدين

الرجل فلما قدفنا المضيق الذي يخرج اليه ولوينا الى جهته مقبلين نهض قائماً
وقال من يقول جدي ما لاحد معه او نعوذ لك نحن نخرج ونخلي البلاد له
وولى عنا فرجعنا الى جهة الشيخ فوافقناه داخلاً بطرف مكة فلما رانا مقبلين
قال شرد ولد النطفه قال وكان اخر العهد بذلك الشخص قال فبعد
سنتين كانت صفلة لبعض اشراف مكة كان فيها اجتماع للناس
وكان رجل بمكة عريان كالمجنون فقام بجنبي وا سارّني
في اذني يقول ان صاحبنا هذاك من يوم الشريف
ما هو الاكذا ايسير يشير انه على وجهه
ما عاد تقرر هناك يعني به السيد المذكور
اي الذي ذكره الشيخ ابو بكر انه صاحب
البلد رضي الله عنهم فسبحان
من اخفى سره واختصاصه
فيمن اراد لا على
من راه غيره

تم

ذلك وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله
رب العالمين